

بحار الأنوار

[25] ا[صطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض
وا[سميع عليم " (1). قال الصادق عليه السلام: يا مفضل فأين نحن في هذه الآية ؟ قال
المفضل: فوا[" إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وا[ولي
المؤمنين " (2) وقوله: " ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين " (3) وقوله: عن إبراهيم
" واجنبي وبني أن نعبد الأصنام " (4) وقد علمنا أن رسول ا[صلى ا[عليه وآله وأمير
المؤمنين عليه السلام ما عبدا صنما ولا وثنا ولا أشركا با[طرفه عين. وقوله: " وإذا ابتلى
إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي
الظالمين " (5) والعهد عهد الإمامة لا يناله ظالم. قال: يا مفضل وما علمك بأن الظالم لا
ينال عهد الإمامة ؟ قال المفضل: يا مولاي لا تمتحني بما لا طاقة لي به، ولا تختبرني ولا
تبتلني، فمن علمكم علمت ومن فضل ا[عليكم أخذت. قال الصادق عليه السلام: صدقت يا مفضل
ولولا اعترافك بنعمة ا[عليك في ذلك لما كنت هكذا فأين يا مفضل الآيات من القرآن في أن
الكافر ظالم ؟ قال: نعم يا مولاي قوله تعالى: " والكافرون هم الظالمون (6) " والكافرون
هم الفاسقون " ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله ا[للناس إماما. قال الصادق عليه السلام:
أحسن يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا ؟ ومقصرة
(1) آل عمران: 33. (2) آل عمران: 68. (3) الحج: 78. (4) إبراهيم: 35. (5) البقرة: 124.
(6) البقرة: 254، وما بعده آية متوهمة لا توجد في القرآن كيف والفساق هو الذي دخل في
جماعة المسلمين، لكنه فسق وخرج عن حكم ا[، والكافر لم يدخل في حكم ا[بعد، ولذلك يقول
ا[عزوجل: " ان المنافقين هم الفاسقون " براءة: 68. ويقول: " ومن لم يحكم بما أنزل
ا[فأولئك الفاسقون " المائدة: 47 وغير ذلك.